

الموطيء كثير الخلّة وأرضه صلبة ونباته مسمنة، وبه كانت ترعى إبل الملوكة... وللعرب في الحمى أشعار كثيراً ما يعنون بها حمى ضرية، قال أعرابي:
ومن يك لم يغرص فإني وناقتي بحجر إلى أهل الحمى غرضان
أليفاً هوى مثلان في سر بيننا ولكننا في الجهر مختلفان
تحزن فتبدي ما بها من صبا به وأخفى الذي لو لا الـُسى لقضاني(1)
وقال أعرابي آخر:

خليلي ما في العيش عيب لو اننا وجدنا لايام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جُددُ لنا فقد أبهجت هذى عليها جديدها
أه يا قوت بنصة مع حذف فقط دون تغيير أو إضافة:
تحرى يا قوت:

كثر ما سمعت من أفواه مشايخي عن نقلهم نصوصاً من يا قوت أنه ثبت محرر، فيجتزئون بالنقل عنه ولا يفتشون لتوثق عن مرجع آخر وراءه ثقة منهم بضبطه وسعة اطلاعه، ومما يؤيد صدق هذه العقيدة جودة نقله للآبيات الثلاثة الأولى في الحمى، فإن الاخفش الصغير في تحشيته على كامل المبرد استبدل بالبيت الثاني من الثلاثة بيتاً من آخر ليس من قصيدتها البتة وهو:
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان
والذي أدخل على الاخفش هذا التخليط هو الاتحاد في القافية النونية بينهما، واتفاق الشاعرين في الشكوى مع الناقه، إذ أن هذا البيت من قصيدة أخرى معروفة بنسبتها إلى عروة بن حزام العذري، أما الآبيات الثلاثة فمن قصيدة لأعرابي

(1) لم يغرص: لم يشتق، حجر: قصبة اليمامة، غرضان: مشتاقان، الحمى: حمى ضرية، الـُسى بضم الهمزة: جمع أسوة، وهي ما يتأسى به الحزين، وقضائي: أي قصى على، فحذف الجار واتصل الضمير على الاتساع، والآبيات مشروحة في الكامل مع رغبة الأمل ج 1 ص 134